

الأسس النظرية والتشريعية للدمج الأكاديمي للمعاقين بصريا في الجزائر
Theoretical and legislative foundations for the academic
integration of the visually impaired in Algeria

عزوز شافية¹

Full name of the first author¹, Full name of the second author²

¹ جامعة أم البواقي (الجزائر)، chafia.azzouz@univ-oeb.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/22 تاريخ القبول: 2021/08/30 تاريخ النشر: 2021/10/27

ملخص:

يعتبر الدمج وسيلة هامة لتحقيق الكثير من القيم الاجتماعية والوطنية حيث تتعدد بيئاته في حياة الأطفال المعاقين لتشمل العائلة والمدرسة والمجتمع مما يعطيهم الحق في تكافؤ فرص التعلم والمشاركة في الحياة الاجتماعية مع الأطفال الأسوياء. وتعتبر الجزائر من الدول التي تسعى إلى التكفل وتقديم الرعاية من خلال سن القوانين والتشريعات لذوي الاحتياجات الخاصة ومنها فئة المعاقين بصريا، التي تركز دراستنا حولها وهذا للتعرف على الإطار النظري وسياسة دمج المعاقين بصريا، ورصد المشكلات التربوية لديهم.

الكلمات المفتاحية: الأسس النظرية، الأسس التشريعية، الدمج الأكاديمي، المعاقين بصريا

Abstract:

Integration is an important means of achieving many social and national values, as its environment in the lives of children with disabilities varies to include family, school and society, giving them the right to equal opportunities for learning and participation in social life with children. Algeria is one of the countries that seeks to provide and provide care through the adoption of laws and laws for people with special needs, including the visually impaired, around which our study is based, to identify the theoretical framework and the policy of integrating the visually impaired, and to monitor educational problems to integrate them.

Key words: Theoretical foundations, legislative foundations, academic integration, visually impaired.

المؤلف المرسل: الاسم الكامل، الإيميل: chafia.azzouz@univ-oeb.dz

1. مقدمة:

يشهد العالم المعاصر نقلة نوعية في العناية بذوي الاحتياجات الخاصة فأنشأت المنظمات والجمعيات والاتحادات المحلية والعالمية وعقد الندوات والمؤتمرات للإهتمام بتلك الفئة، كما خصص عاما لهم سمي بالعام الدولي للمعوقين، وخصص عقد التسعينات للعناية بالمعوقين، كما خصص أياما في السنة للتأكيد على فئات معينة من المعوقين، كما تقدم لهم تسهيلات في كثير من البلدان، وشرعت لهم قوانين تضمن حقوقهم، وجاء هذا نتيجة إدراكهم لأهمية هؤلاء وتوفير الحقوق لهم.

ومن التطورات الهامة في مجال التربية الخاصة ما يُطلق عليه أسلوب الدمج، والذي يقوم على فكرة مفادها أنه لا ينبغي فصل ذوي الاحتياجات الخاصة عن أقرانهم الأسوياء، بل ينبغي المضي في تعليمهم معًا إلى أبعد مدى ممكن، وقد يكون مصطلح الدمج مصطلحًا جديدًا وخاصة في الدول العربية، ولكنه كان يمارس على الدوام في المدارس وإن كان بأساليب غير فعالة ودون أن يتم التخطيط له، فلو عاد الواحد منا بذكرته إلى أيام المدرسة لتذكر بسهولة بعض الزملاء الذين كان لديهم صعوبات من نوع أو آخر، وكانت اتجاهات التلاميذ تميل نحو الرضا والقبول بهذه الفئة نوعا ما.

2. اشكالية

يعتبر الدمج الأكاديمي والاجتماعي لفئات التربية الخاصة من أكثر القضايا المثيرة للجدل في الوسط التربوي مؤخرًا، وهذا يرجع الى اختلاف وجهات النظر حول برنامج دمجهم، إضافة إلى أنه لم يعد من الممكن إغفال حق أي طفل في التعليم والمشاركة الفاعلة في الحياة بغض النظر عن جنسه وعمره وقدراته، حيث يشير مفهوم الدمج إلى تعميم ذوي الحاجات الخاصة في المدارس العادية مع أقرانهم العاديين وإمدادهم بالخدمات الخاصة، وقد أكد العديد من المؤتمرات منها مؤتمر سلامنكا الذي انعقد عام 1994 في الولايات المتحدة الأمريكية على ضرورة التعليم الدمجي كإستراتيجية لتطوير التعليم للجميع، وتبعه مؤتمر دكار في عام 2000 والذي أكد على ضرورة وصول جميع تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة إلى المدارس العادية (منصور وعواد، 2012، 203). كما أكدت العديد من الدراسات منها دراسة (Boxter, 2001) أن عزل هؤلاء الاطفال في مدارس خاصة يلحق الأذى المعنوي بهم بسبب تصنيفهم كطلبة معاقين. ومن هنا نبعث فكرة دمج أو توحيد أو تكامل التعميم بالنسبة للمعاق مع الأطفال العاديين بنفس مدارسهم، وذلك كنوع من التدريب للطفل المعاق والطفل العادي على التعامل والتفاعل معًا (إيمان، 2008، 26)، ويتحدد نجاح الدمج بما يتناسب مع قدرات التلميذ وهذا لايتأتى إلا من

خلال تعديل وتكييف المناهج التعليمية وتغيير الأنشطة والمواد لتصبح ملائمة لجميع الأفراد. وهذا ما يتيح للأطفال ذوي الإعاقة الحصول على حقهم في التعليم وهذا ما أقره المشرع الجزائري من خلال سن القوانين التي تحفظ حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة عامة وذوي الإعاقة البصرية خاصة وبمعنى آخر ستحاول الدراسة الحالية الاجابة على التساؤلات التالية:

- ماهي الأسس النظرية والتشريعية للدمج الأكاديمي للمعاقين بصريا في الجزائر ؟

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى: التعرف على مفهوم الدمج الأكاديمي وأشكاله، توضيح أهداف الدمج ومتطلباته، بيان إيجابياته وسلبياته، التعرف على الإطار التشريعي لدمج المعاقين بصريا أكاديميا في الجزائر، ورصد المشكلات التربوية للدمج.

4. أهمية الدراسة:

- المساهمة في إثراء ميدان البحوث الاجتماعية.
- معرفة المجهودات التي يبذلها المشرع الجزائري من خلال إلقاء الضوء على القوانين بخصوص فئة المعاقين بصريا

5. مصطلحات الدراسة

- **المعاق بصريا:** حالة عجز أو ضعف في الجهاز البصري يعيق أو يغير أنماط النمو عند الإنسان(صباحي، 1998، 41)

- **الدمج الأكاديمي:** تعرفه موسوعة التربية الخاصة: "تسكين الاطفال المعاقين في البرامج التربوية العادية".
- ويعرف على أنه "عملية تعليم المعاقين وتدريبهم وتشغيلهم مع أقرانهم العاديين (Tree, 1981, 164).

ويشير مفهوم الدمج إلى التكامل الاجتماعي التعليمي المؤقت للأطفال غير العاديين المؤهلين مع أقرانهم العاديين، وأنه يبني علي أساس قياس الاحتياجات التعليمية، ويتطلب توضيح المسؤولية اللازمة للبرمجة والتخطيط المنسق بواسطة العاملين النظاميين ورجال التربية الخاصة (Ariel, 2002, 81)

ويتحدد مفهوم **الدمج الأكاديمي** الذي تتبناه الدراسة الحالية في: الدمج في الفصول العادية وهو دمج التلاميذ المعاقين بصريا مع التلاميذ العاديين في قسم واحد يشرف عليهم أساتذة المواد التي يدرسونها،

حيث يبذلون ما في وسعهم لإنجاح عملية دمج المعاق، حتى لو افتقرت المؤسسة إلى متطلبات الدمج، ويتحملون مسؤولية كبيرة، لأن مسؤولية رعاية التلميذ المعاق أصعب من مسؤولية رعاية طفل عادي.

6. الدراسات السابقة

أولاً- دراسات تناولت دمج ذوي الاحتياجات الخاصة

- دراسة (Bunch, 2004)، وهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الطلاب العاديين نحو زملائهم المعاقين في فصول الدمج، حيث تم دمج (31) طالب من مدارس التربية الخاصة و(61) طالب من مدارس التعليم العام في فصول الدمج. وبينت نتائج هذه الدراسة نشأة الكثير من الصداقات بين الأطفال العاديين والأطفال المعاقين وتأييد الأطفال العاديين فكرة دمج المعاقين معهم، وانخفاض السلوكيات الشاذة التي قد تصدر من المعاقين.

- دراسة (زيدان وصادق، 2009) واستهدفت الدراسة الكشف على الاتجاهات العامة للتلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية، وتوصلت إلى عدد من النتائج من أهمها عدم وجود فروق بين متوسطي درجات المعلمين لذوي الاحتياجات الخاصة والمعلمين العاديين بالنسبة للإتجاه نحو الإعاقة والمعاقين.

ثانياً: دراسات تناولت دمج ذوي الإعاقة البصرية

- دراسة (أمين، 2012) واستهدفت الدراسة التعرف على ما يمكن لوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها أن تقدمه من أدوار توعوية وتثقيفية فيما يتعلق بالمعاقين وحقوقهم في المجتمع، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث على تحليل أدبيات البحث التربوي، وأخيراً توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها تدني حجم ونوعية البرامج الموجهة عن الإعاقة والمعاقين في وسائل الإعلام العربية

- دراسة (الدبابة ، 2008) واستهدفت الدراسة التعرف على مدى دعم برنامج الدمج للطلبة ذوي الإعاقة الحسية في الأردن من وجهة نظر الطلبة المدمجين أنفسهم ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، والاستبانة أداة للدراسة الميدانية، تم تطبيقها على عينة من الطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية من الصف الثامن والتاسع الأساسي قوامها (109) طالباً وطالبة من الملتحقين في المدارس العادية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن درجة دعم عملية الدمج للطلبة ذوي الإعاقة

البصرية وذوي الإعاقة السمعية بدرجة متوسطة على بعد الدمج للأداء الأكاديمي وبعد الدمج للتكيف الاجتماعي والانفعالي.

- دراسة (حسين، 2010) واستهدفت الدراسة الكشف عن الاتجاهات نحو دمج التلاميذ المكفوفين لدى معلمي التعليم العام ومعلمي التربية الخاصة ومعلمي برنامج الدمج، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن، ومقياس الاتجاه نحو دمج المكفوفين في مدارس التعليم العام تم تطبيقه على عينة مكونة من (532) معلماً ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها عدم وجود فروق في اتجاهات المعلمين نحو دمج المكفوفين في مدارس التعليم العام.

- تعليق عام للدراسات السابقة

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يلاحظ مايلي:

- تركز الهدف الرئيس للدراسات السابقة حول تفعيل دمج ذوي الاحتياجات الخاصة سواء بالمجتمع أو مدارس التعليم العام.

- اعتمدت معظم الدراسات السابقة المنهج الوصفي والاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة إلا أن هناك دراسة اعتمدت على المنهج التحليلي (كدراسة أمين، 2012).

- ركزت على دور المدرسة ودور الجمعيات الأهلية، (معلمين، تلاميذ، أولياء الأمور) في نجاح تجربة الدمج (كدراسة حسين، 2010 ودراسة الدبابنة، 2008)

أما (دراسة أمين، 2012) فقد تناولت دور وسائل الاعلام على اختلاف أنواعها في مجال الإعاقة.

أما النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة فقد اتفقت في مجملها على:

- أن هناك شعوراً عاماً ومتزايد بين المربين بضرورة الإهتمام بالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين لا يستطيعون مجاراة أقرانهم في التعليم نوعاً وكماً بغض النظر عن السبب الكامن وراء عدم الإستطاعة.

- أنه كلما كانت اتجاهات المعلمين إيجابية كلما كان لهم أثر فعال في مستوى الطلاب المدمجين في الفصول العادية.

- أهمية دور وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها بما تقدمه من برامج توعوية وتثقيفية فيما يتعلق بالمعاقين وحقوقهم في المجتمع.

- أن إستراتيجية الدمج تتيح للتلميذ المعاق فرصة المشاركة في المجتمع ويشعره بأهميته، ويخفف من شعوره بالاختلاف عن زملائه والإحساس بالدونية.

7. الإطار النظري للدراسة

تسير محاور الدراسة الحالية في اتساق مع تساؤلاتها كالتالي:

أولا - الدمج الأكاديمي

1-1- مفهوم الدمج الأكاديمي:

تعرف Headstart الدمج على أنه التجانس أو الدمج الاجتماعي أو التربوي للأطفال المعوقين مع الأطفال الغير معوقين في صفوف المدرسة العادية وذلك لتوفير الفرصة لمشاركة الأطفال المعوقين مع الأطفال الغير معوقين في المواقف المتشابهة للحياة.

أما كوفمان Kauffman فقد عرف الدمج بأنه أحد الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة والذي يهدف إلى وضع الأطفال المعوقين والمؤهلين للاستفادة مع الأطفال الغير معوقين في صفوف المدرسة العادية، وذلك بتصميم وتخطيط تربوي منظم ومبرمج، وموضحة فيه المسؤوليات للقائمين على تعليم الأطفال العاديين والمعوقين.

أما تيرنبل Turnball فقد عرف الدمج بأنه التكامل الاجتماعي والتعليمي للأطفال المعوقين والأطفال الغير معوقين في الصفوف العادية ولجزء من اليوم الدراسي على الأقل (آمنة، 1999، 215).

- كما أنه يعني دمج الطلبة ذوي الحاجات الخاصة إلى أقصى حد ممكن من تقديم مساعدة عملية كافية لمعلمي الصفوف العادية.

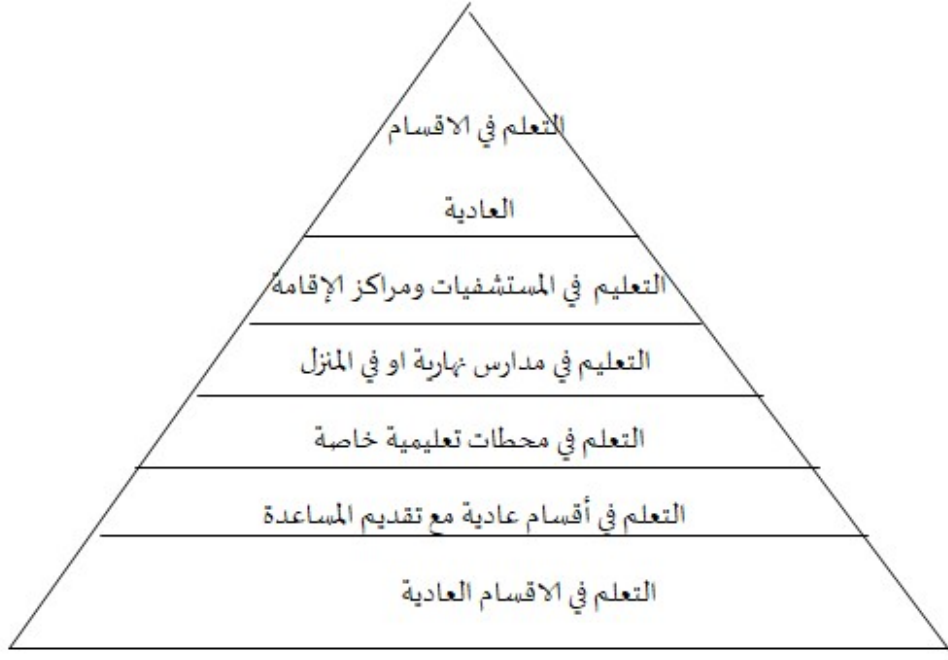
- ويعني تعليم الطلبة المعوقين في الصفوف العادية مع قيام معلمي التربية الخاصة العاملين في غرفة المصادر بتقديم المساعدة.

- ويعني تعليم الطلبة المعوقين في الصفوف العادية إلا إذا كانت إعاقاتهم شديدة لدرجة تحول دون تلبية حاجاتهم في البرامج التربوية العادية.

- ويعني تعليم الطالب ذي الحاجات الخاصة في بيئة تربوية طبيعية قدر المستطاع شريطة تلبية حاجاته التربوية وحاجاته الأخرى بشكل مرض في تلك البيئة (جمال، 2004، 36).

وتعرف الباحثة الدمج الأكاديمي: بأنه دمج المعاق بصريا مع أقرانهم العاديين دمجاً زمنياً وتعليمياً واجتماعياً حسب الخطة البرامج والطرائق التعليمية كل حسب حالته، ويشترط فيها وضوح المسؤولية لدى جميع الفاعلين في العملية التعليمية.

1-2- أشكال الدمج: أشكال الدمج تختلف باختلاف البيئة والفلسفة التربوية التي نبني عليها مشروع الدمج، حيث وضع (Deno1970) هرم يصف فيه كل الخدمات التي يمكن ان تقدمها التربية الخاصة (جمال، 2004، 77)



الشكل رقم(01) هرم DENO للخدمات التربوية لذوي الاحتياجات التربوية الخاصة

التحليل:

كلما اتجهنا إلى قاعدة الهرم كلما ازدادت إمكانية الدمج في بيئة أقرب إلى العادية قدر الإمكان وأهم الانتقادات التي واجهها هذا الهرم، هو أنه مبني على أساس مكان أو وضع تقديم الخدمات التربوية فقط. وقد عولج موضوع وأشكال الدمج من جوانب مختلفة، حيث يرى (Jenne Philippe et Fustre Philippe) إن فكرة الدمج تقوم على تقبل الاختلاف، مما يتطلب احتواء فشل المعاق بالنظر إلى نواحي عجزه، وتغيير النظم التربوية لتتماشى مع الحاجات التربوية الخاصة لهذا الطفل، وترى الباحثة أنه توجد ثلاث أبعاد للدمج:

(أ)- دمج مكاني أو فيزيائي: يعني التواجد في نفس المواقع التربوي العادية.

(ب)- **دمج وظيفي**: قائم على أساس المعيشة اليومية المشتركة للأطفال العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة.

(ج)- **دمج اجتماعي**: لا يركز على الدمج المدرسي الأكاديمي، ولكن القصد منه إقامة علاقات اجتماعية بين الأطفال العاديين وأقرانهم من ذوي الإحتياجات الخاصة (Jenne et Fustre, 2004, 14) ونجد أيضا نوع مختلف من الدمج وهو **الدمج العكسي** ويعني دمج الأطفال العاديين مع ذوي الإحتياجات الخاصة، في أوضاع تعليمية مصممة لذوي الإحتياجات الخاصة، ويهدف إلى تشجيع الأطفال العاديين على زيارة المدارس الخاصة، لتقبل إحتياجات واختلافات الأطفال (شنتامي، 2001، 183).

ويختلف من حيث طبيعته ونوعه، والمساحة التي يغطيها على النحو التالي:

(أ)- **من حيث طبيعته ونوعه**: ينقسم إلى الدمج الكلي، والدمج الجزئي، فبينما يقوم الدمج الكلي علي دمج الأفراد ذوي الإحتياجات الخاصة كل الوقت مع أقرانهم العاديين في فصول المدارس العادية تعليميا واجتماعيا، بغض النظر عن نوع الإعاقة أو شدتها، يقوم الدمج الجزئي على دمج الأفراد من ذوي الإحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في المدارس العادية بعض الوقت، اعتمادا على نوع الإعاقة وشدتها.

(ب)- **من حيث المساحة التي يغطيها الدمج**: قد يشمل الأبعاد التعليمية والاجتماعية والحركية والانفعالية وقد يشتمل على البعد التعليمي فقط، أو البعد الاجتماعي فقط، أو كلاهما، اعتمادا على عمر الطفل، ونوع الإعاقة، وشدتها، وحدتها، والاستعدادات المدرسية، والبيئة التعليمية (فتحي، 2009، 41).

1-3- أهداف الدمج

- إتاحة الفرص لجميع الأطفال المعوقين التعليم المتكافئ والمتساوي مع غيرهم من الأطفال.
- إتاحة الفرصة للأطفال المعوقين للانخراط في الحياة العادية، والتفاعل مع الآخرين من أفراد المجتمع داخل وخارج المدرسة.
- إتاحة الفرصة للأطفال العاديين للتعرف على الأطفال المعوقين عن قرب وتقدير مشكلاتهم ومساعدتهم على مواجهة متطلبات الحياة.

- خدمة الأطفال المعوقين في بيئتهم المحلية والتخفيف من صعوبة انتقالهم إلى مؤسسات ومراكز بعيدة عن بيئتهم وخارج أسرهم وينطبق هذا بشكل خاص على الأطفال من المناطق الريفية والبعيدة عن مؤسسات ومراكز التربية الخاصة.
 - استيعاب أكبر نسبة ممكنة من الأطفال المعوقين الذين لا تتوفر لديهم فرص للتعليم.
 - تعديل اتجاهات أفراد المجتمع ككل، تشمل العاملين في المدارس العامة من مدراء ومدرسين وأولياء أمور، وكذلك أفراد المجتمع المدني.
 - التقليل من الفوارق الاجتماعية والنفسية بين الأطفال أنفسهم، وتخليص الطفل وأسرته من الحرج بسبب وجوده في المدارس الخاصة.
 - التركيز بشكل أعمق على المهارات اللغوية للأطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة في المدارس العادية، حيث نجد أن تعلم اللغة لا يتم بالصدفة وإنما يعتمد بشكل كبير على العوامل البيئية، وبعد النمو اللغوي للأطفال المدمجين غاية في الأهمية؛ حيث يسهل نجاحهم من خلال التفاعلات اليومية مع الآخرين، لذلك فإن عملية الإهتمام بالجوانب المرتبطة باللغة القراءة والكتابة والتهجئة والكلام والإستماع يعد مطلباً ضرورياً لنجاح دمجهم.
 - إدماج الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين يساعد الأطفال العاديين على التعرف على هذه الفئة من الأطفال عن قرب وكذلك تقدير احتياجاتهم الخاصة وبالتالي تعديل اتجاهاتهم وتقليل آثار الوصم السلبية
 - التقليل من التكلفة العالية لمراكز التربية المتخصصة.
- وتتلخص أهداف دمج المعاقين بصريا فيما يلي:
- أ - إمدادهم بنفس الفرص التعميمية المتاحة لمطالب المبصرين.
 - ب - إكسابهم السلوك الإيجابي في التعامل مع بعضهم البعض، والقدرة علي العمل معهم.
 - ج - تقبل القوانين وتحمل المسؤولية في المستقبل..
 - د - تكوين صداقات وإكسابهم الشعور بالإتناء للمجتمع.
 - و - زيادة الإتجاه لتطبيق حقوق الإنسان وذلك يؤدي إلى إزالة التمييز. (Vong, 2005, 02).

1-4- متطلبات الدمج الأكاديمي:

تحتوي خطة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة على العديد من المتطلبات يجب توافرها لضمان نجاح وفعالية الدمج؛ حتى لا تتحول إلى شكل بلا مضمون، وهذه المتطلبات ينبغي تحديدها في ضوء طبيعة ونوعية المدخل الذي سيتم إتباعه لتطبيق عملية الدمج، فعملية الدمج تحتاج إلى الإعداد المسبق من حيث المتطلبات والمدخلات والعمليات التي يقوم عليها الدمج ومن هذه المتطلبات ما يلي:

- وضع فلسفة عامة و خطة منتظمة: وهي الخطوة الأولى في إيجاد نظام جيد للدمج، هي وضع فلسفة عامة للدمج تجسد مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة وحقوق الطفل في الحصول على التعليم المناسب من خلال مراعاة طبيعة المتعلم، والخصائص المعرفية والانفعالية والاجتماعية وطبيعة المجتمع والاتجاهات العالمية المعاصرة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن خلال هذه الفلسفة تشتق الأهداف العامة لعملية الدمج المدرسي، وهذه الأهداف سيتحدد في ضوءها طبيعة البرامج التعليمية لتنفيذ خطة الدمج يشارك فيها المجتمع المحلي وأولياء الأمور والمعلمون ومديرو المدارس والطلبة أنفسهم والأخصائيون لضمان جودة الخطة وتقبل المجتمع لفكرة الدمج.

- التحديد المبكر لذوي الاحتياجات الخاصة: حيث يتطلب تحديد فئاتهم وأنماط إعاقاتهم ومستوى الإعاقة وشدتها، من خلال الدراسات المسحية والتي تشمل الأطر التعليمية والاجتماعية كافة، وهذا يتطلب إعداد الأدوات السيكومترية اللازمة للكشف والتحديد المبكر لذوي الاحتياجات الخاصة، ومن ثم تدريب الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين ومعلمي التربية الخاصة على تطبيق هذه الأدوات وتحليل النتائج وتفسيرها.

- التعرف إلى الاحتياجات التعليمية: إن من أهم متطلبات الدمج هو التعرف على الحاجات التعليمية للطلبة العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة حتى يتم إعداد البرامج التربوية، فكل طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة له قدرات عقلية وإمكانات جسمية وحاجات نفسية واجتماعية تختلف عن الأطفال العاديين، وبالتالي يجب التعرف إلى هذه الخصائص لإعداد البرامج التعليمية والتربوية.

- توفير بيئة مدرسية تساعد على استيعاب ذوي الاحتياجات الخاصة: حيث تعمل المدرسة على تلبية الحاجات المختلفة لجميع الطلبة على اختلاف قدراتهم واتجاهاتهم ومهاراتهم، ويمضي الطفل معظم الوقت في المدرسة ويتفاعل مع البيئة المحيطة به، لذا لا بد من توفير التجهيزات التي تتناسب مع طبيعة الإعاقات، وتوفير بيئة اتصال فاعلة داخل المدرسة. ولكي يتم نجاح الدمج فإن على المدرسة أن توفر المعرفة والقيم والإحترام لجميع الطلبة والعاملين فيها، وأن تؤمن بما تقدمه لطلبتها.

- **إعداد القائمين على التربية:** تغيير اتجاهات كل من يتصل بالعملية التربوية من معلمين، ومديرين ومشرفين عمال وطلبة ومجتمع ومؤسسات المجتمع المحلي، وتهيئتهم لفهم الغرض من الدمج كيف تحقق المدرسة أهدافها في تربية ذوي الاحتياجات الخاصة بحيث يستطيعون الإسهام بصورة إيجابية في إنجاح دمجهم في التعليم وإعدادهم للدمج في المجتمع بتأهيل وتدريب معلمي التربية الخاصة والمعلمين العاديين قبل تنفيذ أي برنامج للدمج يجب توفير مجموعة من المعلمين من ذوي الخبرة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وإعدادهم إعدادا مناسباً للتعامل مع الطلبة العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة ومعرفة كيفية إجراء ما يلزم من تعديلات في طرق التدريس، لمواجهة الحاجات الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة في الفصل العادي، إلى جانب معرفة أساليب توجيه التلاميذ العاديين وإرشادهم إلى ما يساعدهم على تقبل أقرانهم أصحاب الاحتياجات الخاصة، ودعم الخدمات المساندة من خلال برنامج تأهيلي للعاملين في مجال الخدمات المساندة والفئات المعنية التي تتعامل مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الدمج، ومن ثم دعم أولياء الأمور وتدريبهم من خلال عمل دورات تدريب يشارك فيها الآباء وأولياء الأمور والطلبة العاديين والطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وكافة العاملين في مدارس الدمج، حول كيفية التعامل مع الطلبة كفريق.

- **إعداد وتكييف المناهج والبرامج التربوية:** من متطلبات الدمج ضرورة إعداد المناهج الدراسية والبرامج التربوية المناسبة التي تتيح لذوي الاحتياجات الخاصة فرص التعليم، وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية والتربوية، ومهارات الحياة اليومية، فأول متطلبات الدمج التعرف على الحاجات التعليمية الخاصة للتلاميذ بصورة عامة والطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة خاصة حتى يتم إعداد البرامج التربوية المناسبة لمواجهة من الناحية الأكاديمية والاجتماعية والنفسية في الفصول العادية... فلكل طفل قدراته العقلية وإمكاناته الجسمية وحاجاته النفسية والاجتماعية الفردية التي قد تختلف كثيرا عن غيره من الأطفال العاديين، لذا فمعلمو التربية الخاصة والتربية العادية يجب أن يكونوا على وعي بالفروق الفردية ومراحل النمو، ثم استخدام أساليب التعليم من خلال تفريد التعليم، ووضع الخطط الفردية والمناسبة لكل طالب، ومشاركة الآباء والأخصائيين وأعضاء الهيئات المساندة، وتحديد دور كل منهم.

- **إعداد وتهيئة الأسر (الآباء وأولياء الأمور):** من المتطلبات الأساسية لدمج الطلبة إشراك الأسر في تحديد فلسفة مدرسة الدمج الشامل، بالإضافة إلى مشاركتهم في اتخاذ جميع القرارات التي تؤثر في البرامج التعليمية لأطفالهم ويطلب من أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أن تقوم بتعديل تفكيرها حول تربية

أطفالها، والتي أدركت سابقاً بأن غرف المصادر أو مدارس الدمج هي أفضل البدائل التربوية التي توفر خدمات تربوية لأبنائهم، وأنه يقع عليهم عبء المسؤولية في نجاح تطبيقات المعلمين لعمليات الدمج، وممارسة آلياته داخل غرف المصادر ومدارس الدمج، وبالتالي فإن معرفة أولياء الأمور بما يقدمه المعلمون من تدريبات وأنشطة لأبنائهم يزيد في تحسين مدركاتهم واتجاهاتهم نحو الدمج الأمر الذي يجعل تعاونهم مع المدرسة أكثر إيجابية.

- انتقاء الأطفال الصالحين: يتطلب الدمج ضرورة انتقاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الصالحين للدمج فالأطفال في الفئات الخاصة لهم خصائص متعددة؛ فمنهم من تكون إعاقته بسيطة أو متوسطة أو شديدة، ومنهم من تكون مهاراته في التواصل جيدة، ومنهم المتأخرون لغوياً، ومنهم من يعاني من الانسحاب أو بعض المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية بسبب عدم تفهم الوالدين للإعاقة أو تقبلها، ومنهم من يكون والديهم متفهمين للإعاقة متقبلين و يعملان على مساعدته وفق أسس تربوية سليمة (علي ونعيم، 2016، 77-80).

- التخطيط لعملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية:

- تحديد المعايير التي تتضمن تحديد المهارات الاجتماعية والكفايات الأكاديمية المطلوبة لتحقيق نجاح التلميذ ضمن عملية الدمج وتقرير مدى أهليته أو استعداده لدخول برنامج الدمج.
- إعداد الطلبة المعوقين لدخول برنامج الدمج من خلال مرحلة انتقالية مؤهلة للانضمام للبرنامج، أما إذا كان غير مؤهل وما زال يفتقر إلى المهارات المطلوبة لعملية الدمج فيجب تدريبه لزيادة استعداده للالتحاق بالبرنامج.
- إعداد الطلبة العاديين لبرنامج الدمج حتى يتقبلوا البرنامج بصورة تؤدي إلى التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
- مواءمة وتكييف المناهج الدراسية بإجراء التعديلات في المحتوى العام للمناهج بحذف ما لا يتناسب مع الإمكانيات المستهدفة بالدمج وإضافة الموضوعات المتخصصة التي يحتاجها في حياته الاجتماعية والمهنية دون الإخلال بمحتوى المنهاج.
- مواءمة وتعديل طرق التدريس من خلال فريق متخصص وتضمين ذلك في البرنامج التعليمي الفردي بصورة محددة وواضحة، وتحديد المعايير التي تؤخذ في الاعتبار من حيث الوقت الإضافي بحيث تكون

مقبولة ومناسبة مع العلاج وبيان مدى تأثيره على التلميذ المدمج وكذلك على العاديين والتأكد من أنه لا يؤدي إلى نتائج سلبية إلى أي منهما.

- إعداد المعلمين وتدريبهم لتنمية وتطوير قدراتهم ومهاراتهم للاستجابة وتقدير احتياجات المدمجين ومواءمة مضامين المناهج الدراسية واستخدام التكنولوجيا المساعدة وتوفير أساليب التدريس وتخطيط وتنفيذ البرامج الفردية علاوة على تطوير اتجاهاتهم إيجابيا نحو الدمج.

- مواءمة أساليب التقويم والامتحانات، حيث إن أساليب الإمتحانات والتقدير التقليدية تشكل عائقا للأداء الوظيفي الفعال للمستهدفين داخل الفصل العادي، فمواءمة أساليب التدريس ومحتوى المواد الدراسية يتطلب تعديلا في نظام التقويم للطلبة ليكون أكثر ملاءمة لاحتياجاتهم وإمكاناتهم دون التفريط بالأهداف الأساسية لتعليمهم ضمن برنامج الدمج.

- إيجاد نسق من التواصل بين المعلمين والآباء والمؤسسات المجتمعية الأخرى العاملة في هذا المجال، تواصل يتضمن التوعية بالخدمات ونوعيتها ومشكلاتها وقضاياها وتدريب الوالدين والأسرة على المشاركة في برنامج المدرسة وفي الأنشطة مع متابعة فعاليات البرنامج وكيفية التعامل مع الطفل المدمج.

- توفير وتنظيم آلية متكاملة من خدمات الدعم الصحية والنفسية والاجتماعية المساندة تمكن المدرسة من مساعدة الطلاب المدمجين بكثير من الثقة.

- توفير الخدمات والتجهيزات والمعينات التقنية الأساسية التي كانوا يحظون بها في المراكز الخاصة.(عادل، 2013، 770)

1-5- إيجابيات وسلبيات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة: يوجد العديد من الإيجابيات للدمج منها:

- إعطاء الطفل العديد من الفرص للنمو نفسيا واجتماعيا وأكاديميا.
 - تحقيق الذات عند الطفل وتشجيعه على تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الغير.
 - تعديل اتجاهات الأسرة والمعلمين نحو المعاقين من السلبية إلى الإيجابية.
 - التقليل من الفروق الاجتماعية والنفسية بين الأطفال.
 - التخلص من الوصمة للطفل ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرته(علي مُجد، 2010، 788).
- وقد لخص "لويس ودورلاج(1987)" أنه على الرغم من ما تحقّقه عملية دمج المعاقين من إيجابيات لكنها لا تخلو من بعض السلبيات أهمها:

- أن معظم المعاقين لديهم إعاقات بسيطة وبالتالي فهم لا يحتاجون إلى تربية خاصة طوال اليوم الدراسي بل يستطيعون المشاركة في بعض أنشطة الصف العادي.

- اخفاق بعض الدراسات والبحوث العلمية في تقديم أدلة على فاعلية وجدوى التعليم في المدارس والصفوف الخاصة.

- قد يؤدي تعليم المعاق في المدارس والصفوف الخاصة إلى حرمانهم من المشاركة في الأنشطة التعليمية المدرسية الاعتيادية وعزلهم عن رفاقهم من الاعتياديين (Lewis et al, 1987, 89)

ثانيا: الإطار التشريعي للمعاقين بصريا في الجزائر

يمكن الوقوف على الإطار التشريعي لحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر من خلال رصد وتتبع القوانين والقرارات الوزارية كما يلي:

لم يحظ المعاق بصريا بالاهتمام كغيره من ذوي الحاجات الخاصة إلا بعد الاستقلال، حيث قامت الدولة بإنشاء المراكز المتخصصة بموجب المرسوم رقم 80-59 المؤرخ في مارس 1980، وتعد المراكز الطبية التربوية والمراكز المتخصصة في تعليم الأطفال المعاقين مؤسسات عمومية ذات طابع إداري وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتوضع تحت وصاية وزير الصحة (الجريدة الرسمية، 1980، 372).

ومن ثم توالت القوانين بخصوص ذوي الحاجات الخاصة، ومن بينها إنشاء مراكز خاصة بالمعاقين حسيا، من خلال المرسوم التنفيذي رقم 12-05 مؤرخ في 10 صفر عام 1433 الموافق 4 يناير 2012، والذي يتضمن القانون الأساسي النموذجي للمؤسسات التربوية والتعليم المتخصصة للأطفال المعاقين. ومن بينها مدارس الأطفال المعوقين بصريا، والمراهقين المصابين بعمى كلي أو جزئي، بمنعهم من ارتياد مؤسسة دراسية عادية، يهدف إلى إدماج مدرسي واجتماعي ومهني. وتتمثل مهام المدرسة في:

- ضمان التعليم التحضير والتعليم المتخصص باستعمال المناهج و التقنيات الملائمة.
- اليقظة وتنمية الوسائل الحسية والنفسية الحركية لتعويض الإعاقة البصرية.
- المتابعة النفسية والطبية للحالة البصرية وتبعاتها علي تنمية الطفل والمراهق.
- دعم ومرافقة المعاقين بصريا في وضع دراسي صعب بتنظيم دروس فردية للاستدراك وللدعم المدرسي.
- إعادة المشروع البيداغوجي والتربوي للمؤسسة، وكذا التربية البدنية والرياضية المكيفة.
- تطوير نشاطات ثقافية وترفيهية والتسلية الملائمة تجاه الأطفال والمراهقين المعوقين.

- المساهمة في إدماج الأطفال والمراهقين المعاقين حسيا في الوسط المدرسي العادي، أو في التكوين المهني ومتابعتهم. www.msnfcf.gov.dz

أ - التشريع للدمج المدرسي للمعاقين بصريا في الجزائر:

كانت المراكز الخاصة هي الشكل الوحيد لتقديم الخدمات التعليمية للمعاقين إلى غاية سنة 1998 وبمقتضى القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 21 شعبان عام 1419 الموافق ل 10 ديسمبر سنة 1998 والمتضمن " فتح أقسام خاصة بالأطفال ضعيفي الحواس "ناقصي السمع والمكفوفين" في المؤسسات التعليمية التابعة لقطاع التربية الوطنية، تطبق هذه الأقسام برامج التعليم الأساسي والثانوي وفق طرق ووسائل وتقنيات مكيفة حسب الإعاقة ويشترط ألا يفوق عدد التلاميذ في كل قسم 10 عشرة تلاميذ ويحال قرار إنشاء هذه الأقسام إلى قرار تتخذه كل من أكاديمية أو مديرية التربية الوطنية ومديرية النشاط الاجتماعي على مستوى الولايات.(الجريدة الرسمية، 1998، 13). ثم تلاها قانون جديد في الفصل الثالث تحت عنوان التربية والتكوين المهني وإعادة التدريب الوظيفي وإعادة التكييف وتنص المادة 15 فيه على "يخضع الاطفال والمراهقون المعوقون إلى التمدرس الاجباري في مؤسسات التعليم، والتكوين المهني كما تهيأ عند الحاجة أقسام وفروع خاصة لهذا الغرض، لاسيما في الوسط المدرسي والمهني والاستشفائي"(الجريدة الرسمية، 2002، 09). ويلاحظ هنا أن نص المادة لم تحدد كيفية دمج المعاقين بصريا. وفي سنة 2003 جاء القرار الوزاري المشترك بين وزارتي التشغيل والتضامن الوطني والتربية الوطنية الذي يتعلق بكيفية تنظيم التقييم والامتحانات المدرسية للتلاميذ المعاقين حسيا وفي مايلي بعض ما جاء فيه: اتخاذ نفس إجراءات التقييم المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية وهذا ما جاءت به المادة رقم 4 من القرار وهذا نصها: " يجرى التقييم والامتحانات المدرسية في المؤسسات المتخصصة والأقسام الخاصة وفقا للإجراءات المعمول بها في الوزارة المكلفة بالتربية الوطنية توفير الوسائل اللازمة وهذا ما ذكرته المادة رقم 5 من القرار التي تنص على " :يجب على الوزارة المكلفة بالتربية الوطنية والوزارة المكلفة بالتضامن الوطني أن توفر للتلاميذ كل الوسائل والدعائم البيداغوجية والتقنية التي تسهل إجراء التقييم والامتحانات المدرسية. وفي سنة 2014 جاء قرار وزاري مشترك مؤرخ في مؤرخ في 29 رمضان عام 1435 الموافق ل 27 يوليو سنة 2014 يحدد كفايات فتح أقسام خاصة للأطفال المعوقين ضمن مؤسسات التربية والتعليم العمومية التابعة لقطاع التربية الوطنية. وقد تم توضيح الإجراءات حسب المواد الآتية:

- المادة 3: "تستقبل الأقسام الخاصة بالأطفال المعاقين سمعياً وبصرياً وكذا الأطفال ذوي إعاقة ذهنية خفيفة والذين لا يمكن قبولهم في الأقسام العادية طبقاً لأحكام المادة 4.
- المادة 4: "يتم قبول وتوجيه الأطفال المعوقين في الأقسام الخاصة حسب درجة الإعاقة وطبيعتها بعد موافقة المجلس النفسي البيداغوجي للمؤسسة المتخصصة التابعة لقطاع التضامن الوطني أو اللجنة الولائية المتخصصة المذكورة في المادة 15.
- المادة 5: يحدد عدد التلاميذ بـ 8 تلاميذ كحد أقصى بالنسبة للمعوقين بصرياً وسمعياً.
- المادة 6: تستقبل الأقسام الخاصة بالأطفال المعوقين حسيماً من مستوى تعليمي واحد.
- المادة 7: يضع قطاع التربية الوطنية تحت تصرف قطاع التضامن الوطني لاستقبال الأقسام الخاصة قاعات بيداغوجية ملائمة تتوفر على الوسائل والتجهيزات الضرورية على غرار الأقسام العادية.
- المادة 8: يضمن قطاع التضامن الوطني توفير الوسائل التعليمية والتجهيزات المتخصصة للأقسام الخاصة.
- المادة 9: تطبق برامج التعليم الرسمية لوزارة التربية الوطنية على مستوى الأقسام الخاصة التي تستقبل التلاميذ المعوقين سمعياً وبصرياً وفقاً للطرق والوسائل والتقنيات المكيفة حسب طبيعة كل إعاقة.
- المادة 11: يمكن للتلاميذ المعوقين سمعياً أو بصرياً القاطنين في المناطق المعزولة والبعيدة عن مؤسساتهم الاستفادة من الإيواء في الإقامة الداخلية للمؤسسة.
- المادة 12: يؤطر الأقسام الخاصة أساتذة ومعلمو التعليم المتخصص وكذا المستخدمون المؤهلون التابعون للإسلاك الخاصة بقطاع التضامن.
- المادة 14: يستفيد أساتذة ومعلمو التعليم المتخصص المكلفون بالأقسام الخاصة من عمليات التكوين التي ينظمها قطاع التربية الوطنية، كما يلزم أساتذة ومعلمو التعليم المتخصص في عمليات التكوين المذكورة أعلاه.
- المادة 15: تنشأ لجنة ولائية متخصصة تدعى في صلب النص "اللجنة المتخصصة" تتولى على الخصوص مايلي:

- توجيه الأطفال المعوقين نحو الأقسام الخاصة أو نحو الأقسام العادية وضمان متابعتهم البيداغوجية.
- متابعة الأقسام الأقسام الخاصة.
- مراقبة نشاط المؤطرين المكلفين بالأقسام الخاصة
- التقييم المستمر لنتائج التلاميذ في الأقسام الخاصة.

المادة 16: تتشكل لجنة متخصصة يرأسها مدير النشاط الاجتماعي والتضامن في الولاية من: ممثل عن مديرية التربية، مفتش تقني وبيداغوجي، نفساني عيادي، نفساني في تصحيح النطق والتعبير اللغوي، نفساني تربوي، مستشار التوجيه والارشاد المهني والمدرسي، أستاذ التعليم المتخصص، مرب متخصص، مساعد اجتماعي. (الجريدة الرسمية، 2014، 26-27).

ب - المشكلات التربوية لدمج المعاقين بصريا في الجزائر:

- يواجه ذوي الاحتياجات الخاصة مجموعة من الصعوبات سواء كان على المستوى الشخصي أو البشري أو بالجانب المادي، ومنها:
- انخفاض التحصيل الدراسي، وبطء التعلم لديه.
- قلة إعداد المعلمين والمتخصصين والمدرسين في مجال إعداده.
- حرمان الأطفال المكفوفين والمقيمين في الأماكن البعيدة والنائية من الخدمات التعليمية والتأهيلية.
- عدم توفر الإمكانيات والوسائل التعليمية المعينة لفهم الدروس.
- معاناته من العديد من الاضطرابات النفسية (فقدان الدافعية، القلق...) وبعض الإعاقات المصاحبة لها.

خاتمة:

مما سبق يتضح أن الهدف الأساسي من نظام الدمج لا يركز فقط على استيعاب الطالب ذوي الاحتياجات الخاصة بجانب الطلاب غير المعاقين، بل أن نظام الدمج يعمل على توفير فرص أكثر للتفاعل الاجتماعي للطلاب، وإعطائهم نفس الدرجة من الإهتمام والقيمة نفسها، واعتبارهم أعضاء لهم قيمتهم في المجتمع، كما أنه لا يمكن أن تكتب لعلمية الدمج النجاح المنشود إلا بوجود نظام مساند قوي متماسك يستطيع المعلمون والإداريون من خلاله الوفاء بالاحتياجات الأساسية للأطفال المعاقين لكي يمكن أولئك التلاميذ من مواصلة أنشطتهم الأكاديمية والاجتماعية في المدارس العامة؛ خاصة وأن الجانب التشريعي للمعاقين عامة والمعاقين بصريا خاصة في الجزائر مازال غير واضح، وأهدافه غير دقيقة. وحاولت الدراسة إلقاء الضوء على دمج المعاقين بصريا في الجزائر من الناحية النظرية، وبينت الإطار التشريعي الخاص بهم، وخلصت الدراسة إلى وجود عدة مشكلات تعوق تنفيذ عملية دمج المعاقين بصريا، رغم وجود التشريعات والسياسات التعليمية المساندة للدمج.

قائمة المراجع

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: مرسوم تنفيذي رقم 300 - 12 مؤرخ في 16 رمضان عام 1433 الموافق 4 يناير سنة 2012.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية، العدد 11، المؤرخ في 11 مارس 1980.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية، العدد 24، المؤرخ في 2002.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: وزارتي التشغيل والتضامن الوطني والتربية الوطنية قرار وزاري مشترك، المؤرخ في 17 مايو 2003.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية، العدد 44، مؤرخ في 29 رمضان عام 1435 الموافق ل 27 يوليو سنة 2014
- عبيد راشد، آمنة، (1999)، نحو مستقبل اتصالي افضل للمعاق (حق المعاق في الاتصال) تحت اشراف مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة، الدار للطباعة والنشر.
- فؤاد كاشف، إيمان، (2002)، دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الكتاب، القاهرة.
- الخطيب، جمال محمد سعيد، (2004). تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في المدارس العادية، دار وائل، الأردن.
- شنتامي، كار ترجمة عدنان، ابراهيم، و مها، ابراهيم (2001)، الأطفال غير العاديين، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- عادل محمد، العدل، (2013)، مدخل إلى التربية الخاصة، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- الصمادي، علي محمد، (2010)، اتجاهات المعلمين حول دمج الطلبة المعاقين في الصفوف الأولى مع الطلبة العاديين، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ص 785-804
- خليل الحمد، علي، العتوم، نعيم علي، (2016)، الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة، الأردن.
- موقع وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة 28 جويلية 2020، www.msnfcf.gov.dz
- فتحي مصطفى، الزيات (2009). دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، دار النشر للجامعات، القاهرة.
- Ariel, Abraham, (2002), Education of Children and Adolescents with Learning Disabilities, New York, Merrill, An Imprint of Macmillan Publishing Company.

- 11 -Chhim Vannak, (2005), Inclusive Education of Blind Pupils in Cambodia, Annual Report of Krousar Thmey, Cambodia.
- 12 -Jeanne et Fustre Philippe , (2004), enfants handicapés et intégration scolaire, Armond, Colin.
- 13 -Lewis E.R& Clazer, j, (1987). zimbabwean teachers attitudes towards the integration of pupils.
- 14 -Tree, Derek Row(1981) ,A Dictionary of Education, London, Harper and Row Publishers.